ديوان العرب

المعلقات

معلقة
لبيد بن ربيعة

معلقة
لبيد بن ربيعة

PJ7696. L3 M83 2012
لبيد بن ربيعة، حو. -560 حو. 661
معلقة لبيد بن ربيعة/ حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني. - ط. 1. - أبوظبي: هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2012.
ص. ؛ سم. - (سلسلة ديوان العرب. المعلقات)
1. المعلقات -- شرح. 2. الشعر العربي -- العصر الجاهلي. أ. حسني، محمد علي.
ب. العنوان ج. السلسلة.
ت د م ك 978-9948-17-095-2

حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني

إشراف: د. أنس أبوهلال

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY

إصدارات
esdarat
دار الكتب الوطنية

الطبعة الأولى 1433هـ 2012م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380
publication@adach.ae
www.adach.ae

كلمة الهيئة

شُغف العرب عَبْرَ تاريخهم الطويل بالشعر؛ إذ كان عندهم مصدراً للمعرفة، ومورداً للثقافة، ومستودعاً للفكر، وآمنوا أن شعرهم هو وعاء تجاربهم وحكمتهم، وديوان معارفهم وعلومهم؛ ولذا شاعت مقولة: «الشعر ديوان العرب».

قال ابن فارس: «الشعر ديوان العرب، وحافظ آثارهم، ومقيّد أحسابهم».

وقال التبريزيّ عن الشعر: «أفضل الأمم من كان به أمهر، وحظّه فيه أوفر، وهم العرب الذين جعلوه ديوانهم الذي به يحفظون المكارم والمَناسب، ويقيّدون به الأيام والمناقب، ويخلّدون به معالم الثناء، ويُبقون به مواسم الهجاء، ويضمّنونه ذكر وقائعهم في أعدائهم، ويستودعونه حفظ صنائعهم إلى أوليائهم».

وقال ابن قتيبة: «الشعر مَعْدِن علم العرب، وسِفْر حكمتها، ومستودَع أيامها، والسُّور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العَدْل يوم النِّفار، والحُجَّة القاطعة عند الخصام».

وقال ابن طباطبا: «إن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عِيانها، ومرّت به تجاربها، وهم أهل وَبَر: صحونهم البوادي، وسقوفهم السماء، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منهما وفيهما... فضَمَّنت أشعارها من التشبيهات ما أدركه من ذلك عِيانها وحسُّها، إلى ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق ومذمومها، في رخائها وشدّتها، ورضاها وغضبها، وفرحها وغمّها، وأمنها وخوفها، وصحّتها وسقمها، والحالات المتصرفة في خَلْقها وخُلُقها؛ من حال الطفولة إلى حال الهرم، وفي حال الحياة إلى حال الموت».

في كل ما أوردناه من أقوال وما لم نورده ممّا تزخر به كتب الأدب، دلالةٌ لا تقبل الشكَّ على منزلة الشعر عند العرب، ومن ههنا ارتأت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة إصدار سلسلة بعنوان (ديوان العرب)، تتضمّن سلاسل فرعية تختصّ كلٌّ منها بمجموعة من المجموعات الشعرية المشهورة، على أن تكون (المعلقات) فاتحة هذه الإصدارات؛ نظراً لأهميّتها ومكانتها.

المقدمة

الحمد لله وَلِيِّ كلِّ نِعْمــة، والصلاة والسلام على نبيِّ الرَّحمة، القائلِ: «إنَّ منَ الشِّعرِ لَحِكْمة».

وبعد:

يصوِّر الشعرُ الجاهليُّ حياة العرب في الجاهلية أصدقَ تصويــر، ويعــبِّر عن مكنونــات نفوسهــم وخَلَجاتها أدقَّ تعبير؛ لأنَّه شعر الفِطْرة البعيــدة عن التكلُّف والتَّصنع، ولا يزال هذا الشعر - على تقادم العهد بقائليه - ينبض بالحياة، ويعود غضًّا طريًّا كلَّما ردَّدته الألسن.

ومــن أروع صور هذا الشعــر الأصيل: القصائد السبع الطــوال، المشهورة بالمعلَّقات، والتي أجمــع نقَّاد الأدب- قديمًا وحديثًا- على تقديمها وتقديم أصحابها.

واختلفــوا في سبــب تسميتهــا بهــذا الاســم، وأرجــح الأقــوال أنها سميــت بذلــك لنفاستها، مــن العِلْق؛ وهو الشيء النفيس الثمين، أو لكَلَف الناس بها وحبِّهم إيَّاها، من العَلَق؛ وهو الحبُّ والهوى.

وأما القـول بأن سبـب التسمية يرجـع إلى أن العرب اختارتهـا مـن أشعارهـا، فكتبوهـا بمـاء الذهـب على الحريـر، ثـمّ علّقوهـا علـى أركان الكعبـة - وقيـل: في أستارهـا - فهو من باب الأساطير، كمـا يرى المحقّقون من علماء الأدب؛ إذ لم تكـن معروفةً عند القدماء بهذا الاسم أصلاً!

وأول مـن جمعهـا حمّـادٌ الرَّاويـة، في أواخـر العصر الأموي وأوائل العصر العبّاسي، وسمّاها السُّمُوط (جمع سِمْط؛ وهو العقْد)؛ للدلالة على نفاسة ما اختاره، ومنذ ذلك الحين عُنِي الأدباء والشعراء بتحفُّظ هذه القصائد وتدارُسها، وتعهّدها فحول العلماء بالضبط والشرح.

وقـد أردنا أن نذلّل لأبنـاء العربيّة سبيـل الاستفادة منهـا، وأن نقرّبها بين أيديهم سهلة ميسَّرة؛ فكانت هذه الطبعـة في ثوبهـا الجديد، وهـذا بيان منهـج العمل في إعدادها:

* ضبطنا نصَّ المعلّقات بالشكل ضبطًا شِبْهَ تامٍّ.

* قدّمنـا بين يَدَيْ كلِّ قصيـدة لمحةً موجزةً إلى حياة

قائلها، وذكرنا سببَ نظمها (إن وُجد)؛ ليكون ذلك مدخلاً إلى عالَم الشاعر، وعَوناً على تذوُّق شعره.

* اعتمدنا - في المقام الأوّل - على شروح المعلّقات المشهورة؛ وهي:

شرح المعلّقات السبع للزوزنيّ.

شرح المعلّقات العشر للتبريزيّ.

جمهرة أشعار العرب للقرشيّ.

شرح المعلّقات التسع المنسوب للشيبانيّ.

* أثبتنا رواية الزوزنيّ دائمًا، وقابلنا شرحه بالشروح الأخرى، واعتمدنا عليه- في الغالب- لسهولته ووضوحه، وعند اختلاف الشُّرَّاح رجَّحنا ما رأينا أنّه أقرب إلى فهم القارئ المعاصر.

* عُدنا في شرح الغريب إلى معاجم اللغة وكتب الأدب، واخترنا منها ما هو أسهل فهمًا، وأقربُ متناوَلاً، ولم نلتزم في الشرح دائمًا بألفاظ القدامى نفسها؛ إذ إنَّ الغاية الأولى من هذه الطبعة هي تقريب المعلقات إلى

غير المتخصصين بالعربيــة، وترجمة لغة الجاهلية إلى لغةٍ عصريَّةٍ مألوفة.

* أردفنا شرحَ الغريب - إذا لم يُجزئ في الكشف عن المعنــى - بإضاءةٍ تُبيِّنُ المقصود، وتوجِّه فكرَ القارئ إلى مـراد الشاعـر.

* أخرجنــا كلَّ معلَّقة في جزء لطيــف الحجم؛ ليَسهُلَ على طلاَّب العلم ومحبّي العربية اصطحابه وتدارسه.

راجـين أن تنــال هذه الطبعــة في حُلَّتهــا المميّزة رضا قرّائنا الكرام

والله الموفّق

نبذة عن

لبيد بن ربيعة

(000 - 41هـ = 000 - 661م)

هو أبو عقيل لبيدُ بن ربيعة بن مالك العامري، وينتهي نسبه إلى هوازنَ من بني قيس، وهو أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية.

جمع لبيدٌ المجدَ من طرفَيْه؛ فأبوه ربيعة من ذوي المكرمات والجود؛ ولذا كان ينعت بـ (ربيعة المقترين)، وعمُّه عامر بن مالك الملقَّب بـ (مُلاعِب الأسنَّة)؛ تمثيلاً لبطولته وقوة شكيمته.

تبوأ لبيد مكانةً مرموقةً في قومه منذ مطلع شبابه؛ فكان فارساً مقداماً جريئاً في القول والفعل، وأكثر ما تبدى ذلك في وِفادته مع قومه بني عامرٍ على الملك النعمان بن المنذر، عندما هجا الربيعَ بن زياد العبسي، فكان لذلك الهجاء وقع شديد في نفس الملك؛ فطردَ الربيعَ واحتفل بمقدم العامريين.

وقد سار لبيد على خُطا والـده؛ فكان فارساً شجاعاً، كريمـاً مضيافاً، وكان عَوْنـاً للضعفاء، ربيعًـا للمُقْترين والمُعْوِزيـن، وهذه الشيـم التي اتصف بهـا كانت مَدعاةً لدخولـه الإسلام حينما عُرض عليـه؛ إذ رأَسَ لبيد وفْدَ بنـي عامـر إلى النبـي صلـى الله عليه وسلـم في السنة التاسعة للهجرة، فأسلم وأسلمت معه ربيعة كلُّها.

للبيـد ديوانٌ شعر ضاع أكثره، ولم يصلنا منه إلا أقلُّه، ومـع هذا فإن قصائـده الباقية تدلُّ دلالـة واضحة على شاعريّتـه، وتَعْضُدهـا أقوال النقّـاد الأقدمين فيه؛ فقد شهـد له النابغـة الذبياني في بلاط النعمـان بن المنذر؛ حيث قال لـه: أنت أشعرُ قيس كلِّها! وجعله ابن سلاّم في الطبقـة الثالثة مع أبي ذؤيب الهذلي، والشمّاخ، والنابغة الجعدي.

أمّـا أبو زيـد القرشـيُّ فقد بـوَّأه مكانـةً مرموقةً بين الشعـراء المخضرمين؛ فقال: إنّه أفضلهـم، وأقلُّهم لغواً في شعره.

تُعـدُّ معلّقته أجود ما جادت بـه قريحته قبل الإسلام، وتقـع في ثمانية وثمانـين بيتـاً، وتمتاز بحسـن السَّبْك،

وجـودة الأسلـوب، ورصانـة المعنــى، وبراعـة الوصف، والصور البيانيّة المعبِّرة.

يعـدُّ لبيد من المعمَّرين، ويُروى أنـه عاش مئة وخمساً وخمســين سنــةً، ويــرى بعضـ المؤرخـين أنـه عاش مئة وعشرة أعوام؛ مستدلّين لذلك بقوله:

أليسَ في مئةٍ قد عاشها رجلٌ وفي تكامُلِ عشرٍ بعدَها عُمُرُ؟

وقــد عاش لبيــد في الإســلام نحواً من ثلاثــين سنة، عُرف فيها بتقواه وورعه، وحسن أخلاقه وسيرته، فظهر ذلـك في تضاعيف شعـره، وحَسْبُه فخرًا شهـادة النبيِّ صلى الله عليه وسلم له بقوله: «أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ»؛ متفق عليه.

مُعلَّقة
لَبِيدِ بنِ رَبيعة

عَفَتْ: دَرَسَتْ.

المَحَلُّ: ما مُكِثَ فيه لأيّام معدودة.

المُقامُ: ما طال المُكْثُ فيه.

تأبَّدَ: توحَّشَ.

الغَوْلُ والرِّجامُ: جبلان قريبان من منىً.

المَدافِعُ: مَجاري الماء.

الريَّانُ: جبلٌ في بلاد بني عامر.

الرَّسْمُ: الأثرُ الباقي من الديار.

الخَلَقُ: البالي.

الوُحِيُّ: ج الوَحْي؛ وهو الكتابة.

السِّلامُ: الحجارةُ (ج السَّلِمَة).

* شبَّهَ بقاءَ الآثار لقِدَم الأيّام، ببقاء الكتابة في الحَجَر.

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا

بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا

خَلَقاً، كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُهَا*

الدِّمَنُ: ج الدِّمْنة؛ وهي آثارُ الدار.

تجرَّمَ: انقطعَ، أو تكمَّلَ.

الحِجَجُ: ج الحِجَّة؛ وهي السَّنَة.

الحَلالُ -هنا-: أشهرُ الحِلّ.

الحرامُ -هنا-: الأشهرُ الحُرُمُ.

مرابيعُ النُّجوم: الأنواءُ الربيعيّة؛ وهي الأمطارُ التي تكون في أوّل الربيع.

صابَها: أصابَها.

الوَدْقُ: المطرُ.

الجَوْدُ: المطرُ الغزيرُ.

الرِّهامُ: ج الرِّهْمة؛ وهي المَطْرةُ الضعيفةُ.

دِمَـنٌ تَجَـرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنِيسِهَا

حِجَجٌ خَلَونَ حَلالُهَا وَحَرامُهَا

رُزِقَتْ مَرَابِيْعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا

وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

السارِيةُ: السحابةُ الماطرةُ ليلاً.

الغادي: السحاب يجيءُ بالغَداة.

المُدْجِنُ: المُظْلِمُ، أو دائمُ المطرِ.

الإرزامُ: التَّصْويتُ (يريد: صوتَ الرَّعْد).

الأَيْهُقانُ: الجرجيرُ البرِّيُّ.

أطفلَتْ: صارَتْ ذواتِ أطفالٍ.

الجَلْهتانِ: جانبا الوادي.

* يريد: أطفلَتْ ظباؤها، وباضَتْ نعامُها؛ لأنَّ النعامَ تَبِيضُ ولا تلد الأطفالَ.

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ

وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ

بالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا*

العِينُ: واسعاتُ العيونِ.

الأطْلاءُ: ج الطَّلا؛ وهو – هنا – وَلَدُ بقرِ الوحش.

العُوْذُ: الحديثاتُ النَّتاجِ.

تأجَّلُ: تصيرُ آجالاً؛ ج إجْل: القطيع من بقر الوحش.

البِهامُ: ج البَهْمة؛ وهي من أولاد الضَّأْن خاصّةً (وبقرُ الوحش بمنزلة الضَّأْن عند العرب).

جَلا: كَشَفَ.

الزُّبُرُ: ج الزَّبُور؛ وهو الكِتاب.

تُجِدُّ: تُجدِّدُ.

* شبَّهَ كَشْفَ السيول عنِ الأطلالِ التي غطَّاها التراب، بتجديد الكُتَّاب سطورَ الكتابِ الدارس.

وَالعِيـنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِهَا

عُـوْذاً تَـأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا

وَجَـلا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا

زُبُـرٌ تُجِـدُّ مُتُونَهَـا أَقْلامُهَا*

الرَّجْعُ: الترديدُ والتجديدُ.

أُسِفَّ: ذُرَّ.

النَّؤورُ: دُخانُ الشَّحْمِ الذي يُعالَجُ به الوَشْمُ.

الكِفَفُ: ج الكِفَّة؛ وهيَ الدارةُ، والمرادُ بها هنا: دارةُ النقش.

تعرَّضَ: ظَهَرَ.

الوِشامُ: الوَشْمُ.

* شبَّهَ ظهورَ الأطلال بعدَ دُروسها بتجديد الوَشْم.

الصُّمُّ: الصخورُ الصِّلابُ.

الخوالدُ: البواقي.

أَوْ رَجْـعُ واشِـمَـةٍ أُسِـفَّ نَـؤُورُهَـا

كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا

صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِيْنُ كَلامُهَا؟*

عَرِيَتْ: خلَتْ من أهلها.

أَبْكَروا: سارُوا بُكْرةً.

النُّؤْيُ: مَجْرىً يُحفَر حولَ البيتِ؛ ليَقِيَه السَّيْلَ.

الثُّمامُ: ضَرْبٌ من الشجرِ رِخْوٌ، يُسَدُّ به خَلَلُ البيوت.

الظُّعُنُ: ج الظَّعِينة؛ وهي المرأةُ في هَوْدَجها.

تحمَّلوا: ارتحَلُوا بأحمالهم.

التكنُّسُ: دخولُ الكِناس؛ وهو بيتُ الظبي.

القُطُنُ: ج القَطِين؛ وهمُ الأهلُ والحَشَمُ (حال)، أو يريد: أن الهوادجَ غُطِّيت بثيابِ القُطْنِ (مفعول به).

تَصِرُّ: تُصَوِّتُ.

* جعلَ الهوادجَ للنساءِ، بمنزلة الكُنُسِ للظباء. ثم قال: وكانت خيامهم المحمولة تَصِرُّ لجِدَّتها، أو من ثِقَلها، أو من سرعة الإبل بها.

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيْعُ، فَأَبْكَرُوا

مِنْهَا، وغُـوْدِرَ نُـؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُوا

فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُهَا*

المحفوف: الهودجُ الذي حُفَّ بالثياب؛ أي: غُطّي بها.

العِصِيُّ -هنا-: عِيدانُ الهودجِ.

الزَّوْجُ: النَّمَطُ؛ وهو ثوبٌ من صوفٍ ملوَّنٍ، له خَمَلٌ رقيقٌ، يُطرحُ على الهودج.

الكِلَّةُ: السِّتْرُ الرقيقُ.

القِرامُ: ثوبٌ غليظٌ من صوفٍ ملوَّنٍ؛ يُتَّخذ ستراً، ويُتَّخذ فِراشاً في الهودج.

الزُّجَلُ: ج الزُّجْلة؛ وهي الجماعة.

تُوضِحُ: موضعٌ في اليمامة.

وَجْرةُ: موضعٌ بين مكّةَ والبَصْرة، يجتمع به الوحشُ.

عُطَّفاً: ثانيةً أعناقَها (للنظرِ إلى أولادها).

الآرامُ: ج الرِّئم؛ وهو الظبيُ الخالصُ البياض.

* شبَّهَ النساء بالبقر والظباء في حُسْنِ الأعين.

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ

زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوْضِحَ فَوْقَهَا

وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرَامُهَا*

حُفِزَتْ: دُفِعَتْ.

زايلها: فارقَها.

الأجزاعُ: ج الجِزْع؛ وهو مُنْعَطَفُ الوادي.

بِيْشةُ: اسمٌ لوادٍ ينصبُّ من جبال تِهامةَ إلى نَجْد.

الأَثْلُ: شجرٌ طويلٌ، كثيرُ الأغصانِ، دقيقُ الوَرَق.

الرِّضامُ: الحجارةُ الضِّخامُ (ج الرَّضْمة).

* شبَّهَ الظُّعُنَ في العِظَم والضِّخَم بهما.

نَوارُ: اسم امرأةٍ يُشبِّبُ بها.

الأسبابُ: ج السَّبَب؛ وهو الحَبْلُ.

الرِّمامُ: ج الرُّمَّة؛ وهي قطعةٌ من الحَبْلِ خَلَقَةٌ ضعيفةٌ.

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْـزَاعُ بِيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا*

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَـوَارَ وقَدْ نَـأَتْ

وتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا ورِمَامُهَا؟

مُرِّيَةٌ: منسوبةٌ إلى بني مُرَّةَ.

فَيْدُ: بلدةٌ في نصفِ الطريق بين مكّةَ والكوفة.

المَرامُ: المَطْلَبُ.

الجبلانِ -هنا-: أَجَأٌ وسَلْمى، جَبَلا طيِّئٍ.

مُحَجَّرٌ: جَبَلٌ في ديار طيِّئٍ.

فَرْدَةُ: جَبَلٌ منفردٌ عن سائر الجبال في بلاد طيِّئٍ.

الرُّخامُ: أرضٌ متَّصلةٌ بفردةَ.

صُوائقُ: جبالٌ في الحجاز.

أيمنَتْ: أخذَتْ يميناً أو نحوَ اليَمَنِ.

مَظِنَّةُ الشيءِ: حيثُ يُظَنُّ كونُه فيه.

الوِحافُ: آكامٌ صِغارٌ.

القَهْرُ: جبلٌ في الحجاز.

طِلْخام: موضعٌ.

* المعنى: خليقٌ بها أن تكون في هذه المواضع.

اللُّبانةُ: الحاجةُ.

تعرَّضَ -هنا-: تغيَّرَ وحالَ.

الخُلّةُ: المودَّةُ المتناهيةُ.

الصرَّامُ: القَطَّاعُ.

مُـرِّيَّـةٌ حَـلَّـتْ بِـفَـيْـدَ وجَـــاوَرَتْ

أَهْلَ الحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا؟

بِمَشَـارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ

فَتَضَمَّنَتْهَا فَــرْدَةٌ فَرُخَامُهَـا

فَصُــوائِقٌ إنْ أَيْمَـنَـتْ فَمَظِنَّـةٌ

فِيْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا*

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ

وَلَشَــرُّ وَاصِـلِ خُـلَّـةٍ صَـرَّامُهَـا

أُخْبُ: أَعْط.

المُجامِلُ: المُصانِعُ.

بالجزيل: أي بالوُدِّ العظيم.

الصَّرْمُ: القَطيعةُ.

ظَلَعَتْ: عَرَجَتْ.

زاغَ: مالَ.

قِوامُ الشيءِ: ما يقومُ به، والضمير في (قِوامها) للخُلَّة..

الطَّليحُ: الناقةُ المُعْيِيَةُ الكالَّةُ.

أحْنَقَ: ضَمُرَ.

* المعنى: فأنتَ تقدرُ على قَطيعته بركوبِ ناقةٍ قد اعتادت الأسفارَ، ومَرَنَتْ عليها.

وَاحْبُ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ، وَصَرْمُهُ

بَـاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَـا

بِطَلِيْـحِ أَسْـفَـارٍ تَـرَكْـنَ بَقِيَّـةً

مِنْهَا، فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وسَنَامُهَا*

تغالَى لحمُها: ارتفعَ إلى رؤوس العِظام.

تحسَّرَتْ: أعْيَتْ وكلَّتْ.

الخِدامُ: ج الخَدَمَة؛ وهي جلدٌ غليظٌ محكَمٌ مثلُ الحَلْقة، يُشَدُّ في رُسْغِ البعير.

الهِبابُ: النشاطُ.

الصهباءُ: الحمراءُ.

خَفَّ: أسرعَ.

الجَهَامُ: السحابُ الذي أراقَ ماءَه.

* شبَّه نشاطها في السير بسحابة حمراء، قد ذهبت رياح الجنوب بقِطَعها التي هراقت ماءها؛ فأدنى ريحٍ تسوقُها.

وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وتَحَسَّرَتْ

وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا

صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا*

المُلمِعُ: الأتانُ التي استبانَ حَمْلُها.

وَسَقَتْ: حَمَلَتْ.

الأَحْقَبُ: الحمارُ الوحشيُّ الذي في بطنه بياضٌ.

لاحَهُ: غَيَّرَه وأَضْمَرَه.

الكِدامُ: العِضاضُ.

الحَدَبُ: ما ارتفعَ من الأرض.

المُسَحَّجُ: المُعَضَّضُ.

رابَهُ: جعلَهُ يرتابُ.

عصيانُها: امتناعُها عليه.

الوِحامُ: الشَّهوةُ على الحَمْل.

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ

طَرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُهَا وَكِدامُهَا

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجٌ

قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا

الأحِزَّةُ: ج الحَزيز؛ وهو الموضعُ الذي تكثرُ فيه الحجارة.

الثَّلَبُوتُ: وادٍ في بلاد غَطَفان.

يَرْبأُ: يعلو ويُشْرِفُ.

المَراقبُ: ج المَرْقَبة؛ وهي المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيبُ.

الأرام: ج الإرَم؛ وهو ما يُنصَبُ في المفازة – من حَجَرٍ أو نحوه – ليُهتدى به.

* المعنى: أنّهما بهذا الوضع، والعَيْرُ يعلو إكامَهُ لينظر إلى أعلامها: هل يرى صائداً استترَ بعَلَمٍ منها؛ يريد أنْ يرميها؟

سَلَخا: قَضَيَا.

جُمادى: اسمٌ للشتاء.

ستّةً: ستّةَ أشهرٍ.

جَزْءاً: اكتفاءً بالرُّطْبِ عن الماء.

الصِّيامُ: الإمساكُ.

بِأَحِــزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَـرْبَـأُ فَوْقَهَا

قَفْرَ المَـرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا*

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَـادَى سِتَّةً

جَزْءاً، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

المِرَّةُ: القُوَّةُ.

الحَصِدُ: المُحْكَمُ المُبْرَمُ.

النُّجْحُ: حصولُ المُراد.

* يقول: أسندَ العَيْرُ والأتانُ أمرَهما إلى عزمٍ – أو رأيٍ – مُحكَمٍ على وُرود الماء، وإنما يحصُل المرادُ بإحكام العزم.

الدَّوابِرُ: مآخيرُ الحوافِر.

السَّفا: ج السَّفَاة؛ وهي شجرةٌ لها شوكٌ، يجفُّ ويتطايرُ في الصيف.

السَّوْمُ: المُرورُ والمُضِيُّ.

السِّهامُ: وَهَجُ الصيفِ، أو الريحُ الحارَّةُ.

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إلَى ذِي مِـرَّةٍ

حَصِدٍ، ونُجْحُ صَرِيْمَةٍ إبْرَامُهَا*

ورَمَـى دَوَابِرَهَا السَّفَا وتَهَيَّجَتْ

رِيْحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وسِهَامُهَا

تَنازَعا: تَجاذَبا.

السَّبِطُ: الممتدُّ الطويلُ (أرادَ: الغُبارَ).

المُشْعَلةُ: النارُ الموقَدةُ.

يُشَبُّ: يوقَدُ.

الضِّرامُ: دُقاقُ الحَطَبِ.

المَشْمُولةُ: التي هبَّتْ عليها ريحُ الشَّمال.

غُلِثَتْ: خُلِطَتْ.

النابِتُ: الغَضُّ الطريُّ.

العَرْفَجُ: ضربٌ من الشجر، سريعُ الاشتعال.

الأسنام: ج السَّنام؛ وسَنامُ الشيءِ: أعلاه.

* شبَّهَ الغبارَ الساطعَ من قوائم العَيْر والأتان بهذه النارِ ودخانها.

فَتَنَـازَعَا سَبِطاً يَطِيْرُ ظِلالُهُ

كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ،

كَدُخَـانِ نَـارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا*

عَرَّدَتْ: تأخَّرَتْ وجَبُنَتْ.

الإقدامُ -هنا-: بمعنى التَّقْدِمَة.

العُرْضُ: الناحيةُ.

السَّرِيُّ: النهرُ الصغيرُ.

المَسْجُورةُ: المَمْلُوءةُ.

القُلاَّمُ: ضربٌ من النَّبْت.

* يقول: فتوسَّطَ العَيْرُ والأتانُ جانب النهر الصغير، وشقَّا عيناً مملوءةً ماءً، قد كَثُرَ القُلامُ عليها.

فَمَضَى وقَدَّمَهَا، وكَانَتْ عَـادَةً

مِنْهُ إذَا هِـيَ عَـرَّدَتْ إقْدَامُهَـا

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَا

مَسْجُـورَةً مُتَجَـاوِراً قُلاَّمُهَا*

اليَراعُ: القَصَبُ.

المُصَرَّعُ -هنا-: المائلُ من القَصَبِ؛ كأنَّ الريحَ صَرَعَتْه؛ أي: أسقطَتْه أرضاً.

القِيامُ -هنا-: كلُّ ما انتصبَ من القَصَب.

المَسْبُوعةُ: التي أكلَ السَّبُعُ وَلَدَها.

خَذَلَتْ: تخلَّفَتْ عن القطيع.

الهاديةُ: المُتقدِّمةُ (طليعةُ القَطيع).

الصِّوارُ: القطيعُ من بَقَر الوحش.

* يقول: أفتلكَ الأتانُ أشبَهُ بناقتي، أم هذه البقرة الوحشية التي أكلَ السَّبُعُ ولدَها، فأسرعَتِ السيرَ في طلبه؟

ومعنى العبارة الأخيرة: أنّها تتطلّع فَزِعَةً إلى قِوام أمرها وعِماده؛ وهو الثَّورُ الذي يتقدَّمُ القطيع (والتاء في «هادية» على سبيل المبالغة).

مَحْفُـوفَةً وَسْـطَ الـيَرَاعِ يُظِلُّهَا

مِنْـهُ مُصَـرَّعُ غَـابَةٍ وقِيَامُهَـا

أَفَتِلْـكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ

خَذَلَتْ، وهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا؟*

الخنساءُ: قصيرةُ الأنفِ.

الفَرِيرُ: وَلَدُ البقرةِ الوحشيةِ.

لم يَرِمْ: لم يَبْرَحْ.

العُرْضُ: الناحية.

الشقائقُ: ج الشَّقيقة؛ وهي أرضٌ صُلْبةٌ بين رملتين.

الطَّوْفُ: الذهابُ والمجيءُ.

البُغامُ - في الأصل -: صوتُ الظبية، وهو هنا: صوتُ البقرة الوحشية.

القَهْدُ: الأبيضُ.

الشِّلْوُ: بقيَّةُ الجَسَد.

الغُبْسُ: ج الأَغْبَس والغَبْساء، والغُبْسَةُ: لونٌ كلون الرماد.

يُمَنُّ: يُقْطَعُ.

* يقول: هي تطوفُ وتَبْغَمُ لأجل جُـؤْذُرٍ مُلقىً على الأرض أبيضَ، قد تجاذبت أعضاءَه ذئابٌ – أو كلابٌ – قد اعتادتِ الصَّيدَ.

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ
عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وبُغَامُهَا
لِمُعَفَّـرٍ قَهْـدٍ تَـنَــازَعَ شِلْـوَهُ
غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَـنُّ طَعَامُهَا*

الغِرَّةُ: الغَفْلةُ.

تَطيشُ: تميل وتنحرف (تُخطئُ الهدفَ).

أَسْبَلَ: سالَ واسترخى.

الواكفُ: المطرُ المُنْهَلُّ.

الدِّيْمةُ: المطرُ الدائمُ.

الخمائلُ: ج الخَمِيلة؛ وهي كلُّ أرضٍ ذات شجرٍ كثير.

التَّسْجامُ: الانصبابُ.

صَادَفْنَ مِنْهَا غِـرَّةً فَأَصَبْنَهَا

إِنَّ المَنَـايَا لا تَطِيْشُ سِهَامُهَا

بَـاتَـتْ وأَسْـبَـلَ واكِـفٌ مِـنْ دِيْمَـةٍ

يُـرْوِي الخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا

طريقةُ المَتْنِ: خطٌّ من ذَنَبِها إلى عُنُقِها.

المُتَواتِرُ - هنا -: القَطْرُ المُتَتابِعُ.

كَفَرَ: سَتَرَ وغطَّى.

تَجْتافُه: تدخلُ في جَوْفِه.

القالصُ: المرتفعُ الفروعِ.

المُتنبِّذُ: المُتنحِّي، أو المُتفرِّقُ.

العُجُوبُ: ج العَجْب؛ وهو أصلُ الذَّنَب.

الأنقاءُ: ج النَّقاء؛ وهو الكثيبُ من الرَّمْل.

الهُيامُ: ما لا تماسُكَ به من الرِّمال.

* أرادَ أنَّها دخلَتْ في جوف شجرةٍ كبيرةٍ، بعيدةٍ عن المسالك، نابتةٍ في أطراف كُثبانٍ تنهالُ رمالُها.

البحريُّ -هنا-: الغوّاصُ.

النِّظامُ: الخَيْطُ.

** شبَّهَ البقرةَ في تلألؤلونها وحركتها بالدُّرَّة إذا سُلَّ خيطُها فسقطَتْ.

انحسرَ: انكشفَ.

أسفرَتْ: دخلَتْ في الإسْفار؛ وهو إشراقُ الصُّبْح.

الأَزْلامُ: ج الزَّلَم؛ وهو السَّهمُ لا ريشَ عليه. وأراد بالأزلام: قوائمَها.

يَعْلُـو طَـرِيْقَـةَ مَتْنِهَـا مُتَـوَاتِـرٌ

فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غمامُهَا

تَجْتَـافُ أَصْـلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً

بِعُجُـوبِ أَنْـقَـاءٍ يَمِيْلُ هُيَامُهَا*

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيْرَةً

كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا**

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ

بَكَرَتْ تَـزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُـهَا

عَلِهَتْ: تحيَّرَتْ.

النِّهاءُ: ج النِّهْي؛ وهو الغَديرُ.

صُعائد: موضعٌ بعَيْنِه.

التُّؤامُ: ج التَّوْءَم.

* أراد أنّها تردَّدَتْ في طلبِ وَلَدِها سبعَ ليالٍ بأيَّامها.

أَسْحَقَ: بَلِيَ.

الحالقُ: الضَّرْعُ الممتلئُ لبناً.

× يعني: إنما ذهبَ بلَبَنها فَقْدُها ولدَها، وتَرْكُها العَلَفَ.

توجَّسَتْ: تَسَمَّعَتْ خائفةً.

الرِّزُّ: الصوتُ الخفيُّ.

الأنيسُ -هنا-: النَّاسُ.

** المعنى: أنّها سمعت صوتاً ولم ترَ صاحبَه؛ فخافت، ولا غَرْوَ فالناسُ داؤها.

الفَرْجُ: موضعُ المخافة.

مَوْلى المخافةِ: أَوْلى بالمخافة.

عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ فِي نِهَـاءِ صُعَائِدٍ

سَبْعاً تُـؤَامـاً كَامِـلاً أَيَّامُهَا*

حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْـحَقَ حَالِقٌ

لَمْ يُبْلِـهِ إِرْضَـاعُـهَا وفِطَامُهَا

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيْـسِ فَرَاعَهَا

عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، والأَنِيْسُ سَقَامُهَا**

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ

مَـوْلَى المَخَافَةِ: خَلْفُهَا وأَمَامُهَا

الغُضْفُ من الكلاب: المسترخيةُ الآذان (ج أغْضَف وغَضْفاء).

الدواجِنُ: المُعَلَّماتُ، أو المقيمةُ مع أصحابها.

القافِلُ: اليابسُ.

الأعصامُ: السَّواجيرُ؛ وهي قلائدُ من جلدٍ تُجعَلُ على أعناق الكلاب.

اعتكَرَتْ: عَطَفَتْ.

المَدْرِيَةُ: القرونُ المحدَّدةُ.

السَّمْهرِيَّةُ: الرِّماحُ المنسوبةُ إلى سَمْهَر؛ وهو رجلٌ بَحْرانيٌّ كان يقوِّمُ الرِّماحَ.

* أي: أقبلتِ البقرةُ على الكلاب، وطعنَتْها بقرونها الحادَّة.

الذَّوْدُ: الدَّفْعُ والطَّرْدُ.

أحَمَّ: قَرُبَ.

الحِمامُ: الموتُ المُقَدَّرُ.

تقصَّدَتْ: قَصَدَتْ، أو قَتَلَتْ.

كَسَابِ: اسمُ كَلْبةٍ (مبنيٌّ على الكَسْر).

المَكَرُّ: موضعُ الكَرِّ.

سُخامُ: اسمُ كَلْبٍ.

** أي: قَتَلَتِ البقرةُ هذينِ الكلبَيْنِ.

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وأَرْسَلُوا

غُضُفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

فَلَحِقْنَ، واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ

كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَا*

لِتَذُودَهُنَّ، وأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ

أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ

بِدَمٍ، وغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُخَامُهَا**

رقصَ: اضطربَ.

اللَّوامعُ: الأَرَضونَ التي تَلْمَعُ بالسَّراب.

اجتابَ: لَبِسَ.

الإكامُ: التِّلالُ (ج الأَكَمَة).

* يقول: فبتلكَ الناقةِ أقضي حوائجي في الهَواجر.

اللُّبانةُ: الحاجةُ.

أُفَرِّطُ: أُقَصِّرُ، أُضيِّعُ.

الرِّيبةُ: التُّهمةُ.

** يقول: أقضي وَطَرِي، ولا أُفرِّطُ في طلب بُغيتي، ولا أدعُ ريبةً إلا أنْ يلومني لائمٌ. وتحريرُ المعنى: أنّه لا يُقَصِّرُ، ولكن لا يمكنه الاحترازُ عن لَوْمِ اللُّوَّام إيّاه.

الحبائل: ج الحِبالة؛ وهي مستعارةٌ للعَهْدِ والمودَّة هنا.

الجَذَّامُ: القَطّاعُ.

*** * يريدُ أنّه يَصِلُ مَنِ استحقَّ الصِّلة، ويقطعُ مَنِ استحقَّ القطيعة.

يريد: إني لأَتركُ الأماكنَ التي أكرهُها، إلا أنْ يُدركني الموتُ.

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى

واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا*

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً

أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَّامُهَا**

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي

وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا***

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا****

اللَّيلةُ الطَّلْقُ: الخاليةُ من الحرِّ والبَرْدِ وكلِّ أذىً.

النَّدامُ: المُنادَمةُ، أو النُّدَماء (ج النَّديم).

السَّامِرُ: من السَّمَرِ؛ وهو حديثُ اللَّيلِ.

الغايةُ: رايةٌ ينصبُها الخمّارُ ليُعرفَ مكانُه.

عَزَّ: قَلَّ وُجُودُه.

المُدامُ: الخَمْرُ.

أُغْلِي: أشتري غالياً.

السِّباءُ: شراءُ الخَمْرِ.

الأدكنُ: الزِّقُّ الأغبرُ.

العاتقُ: الخالصةُ، أو القديمةُ.

الجَوْنةُ: الخابيةُ السوداءُ.

قُدِحَتْ: غُرِفَتْ.

فُضَّ: كُسِرَ.

الخِتام: الطِّينُ الذي خُتِمَتْ به.

الصَّبُوحُ: شُرْبُ الصَّباحِ.

الكَرِينةُ: المغنّيةُ الضاربةُ بالعُودِ.

المُوَتَّرُ: الذي له أوتارٌ.

تَأْتالُه: تُصْلِحُه، وتُعالِجه.

بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ

طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا، وغَايَةَ تَاجِرٍ

وافَيْتُ إذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدَامُهَا

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ

أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ

بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

عَلَّ: شربَ ثانيةً أو تباعاً.

* يقول: بادَرْتُ بحاجتي إلى شربها أصواتَ الدِّيَكَة؛ لأشربَ منها مرَّةً بعدَ مرَّة.

وَزَعْتُ: كَفَفْتُ.

القِرَّةُ: البَرْدُ.

الشَّمالُ: أبردُ الرِّياح.

** تحريرُ المعنى: وكم من بَرْدٍ كفَفْتُ عادِيَتَه بإطعامِ الناس وكِسْوَتِهم.

الشِّكَّةُ: السِّلاحُ.

الفُرُطُ: الفرسُ السريعةُ المتقدِّمةُ.

*** يريد أنه يُلقي لجامَ الفرس على عاتقه إذا نزلَ؛ ليكون متهيِّئاً لركوبها سريعاً.

المُرْتَقَبُ: المكانُ المرتفعُ الذي يقومُ عليه الرقيبُ.

الهَبْوةُ: الغَبَرةُ (أراد: على جَبَلٍ ذي هَبْوةٍ).

الحَرِجُ: المَلْجَأُ، أو الثابتُ.

الأعلامُ: الجبالُ، والراياتُ.

القَتامُ: الغُبارُ.

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ

لأَعُلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا*

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ

قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا**

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي

فُرُطٌ، وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا***

فَعَلَوْتُ مُرْتَقَباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ

حَرِجٍ إِلَى أَعْلامِهِنَّ قَتَامُهَا

الكافرُ: الليلُ.

أَجَنَّ: سَتَرَ.

الثُّغورُ: ج الثَّغر؛ وهو موضعُ المخافةِ.

العَوْرَةُ: الموضعُ الذي يُخشى دخولُ العَدوِّ منه.

* يقول: حتى إذا ألقتِ الشمسُ يدَها في الليل؛ أي: ابتدأتْ في الغروب...

أَسْهلَ: أتى السَّهْلَ من الأرض.

المُنيفةُ: العاليةُ الطويلةُ.

الجَرْداءُ: القليلةُ السَّعَفِ والليف.

يَحْصَرُ: يضجَرُ ويَعْجِزُ.

الجُرَّامُ: ج الجارم؛ وهو الذي يَجْرِمُ النَّخْلَ؛ أي: يقطعُ حَمْلَه.

** شبَّهَ عُنُقَ الفرسِ في الطول، بمثلِ هذه النَّخْلة المُنيفة.

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ

وأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَا*

أَسْهَلْتُ، وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيْفَةٍ

جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا**

رَفَعَ في السَّيْر: بالغ فيه وأسرعَ، ورفَعَهُ غيرُه.

طَرْدُ النَعام: عَدْوه، وشَلُّه: سَوْقُه.

سَخَنَتْ: انبسطَتْ في السَّيْر.

خَفَّ عِظامُها: أسرعَتْ.

قَلقَتْ: تحرَّكَتْ واضطربَتْ.

الرِّحالةُ: سَرْجٌ خفيفٌ، يُتَّخذ للركضِ الشديد.

أسبلَ نَحْرُها: سالَ بالعَرَقِ.

الحَميمُ -هنا-: العَرَقُ.

رَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهُ

حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظَامُهَا

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وأَسْبَلَ نَحْرُهَا

وابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيْمِ حِزَامُهَا

تَرْقى -هنا-: ترفعُ عُنُقَها نشاطاً.

طعنَت الفرسُ في العِنان: إذا مَدَّته وتبسَّطَتْ في السَّيْر.

تَنْحَني: تَقْصِدُ.

الوِرْدُ: الإشرافُ على الماء.

أَجَدَّ: صارَ ذا جِدٍّ واجتهادٍ.

* شبَّهَ سرعةَ عَدْوِها بسرعة طيران الحمائم إذا كانت عَطْشى.

النَّوافلُ: العطايا.

الذَّامُ: العَيْبُ.

** يقول: رُبَّ دارٍ كَثُرتْ غاشيتُها، وتُرجى عَطايا أهليها، وتُخْشى مَعايبُ تَلْحَقُ فيها. يفتخرُ بالمناظرة التي جَرَتْ بينه وبين الربيع بن زياد، في مجلس النعمان بن المنذر.

الغُلْبُ: الغِلاظُ الأعناق.

تتشذَّرُ: تتوعَّدُ.

الذُّحولُ: ج الذَّحْل؛ وهو الحِقْدُ، والثَّأرُ.

البَدِيُّ: الباديةُ، أو موضعٌ بعينه.

*** يمدحُ خصومه بالثبات في الخصامِ والجدال؛ ليكون قَهْرُه إيّاهم أقوى وأشدَّ.

بُؤْتُ: أقرَرْتُ.

تَرْقَى وتَطْعَنُ فِي العِنَانِ، وتَنْتَحِي

وِرْدَ الحَمَامَةِ إذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا*

وكَثِيْرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ

تُرْجَى نَوَافِلُهَا ويُخْشَى ذَامُهَا**

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا

جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا***

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا، وبُؤْتُ بِحَقِّهَا

عِنْدِي، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

الجَزُورُ: ما يَصْلُحُ لأنْ يُذبحَ من الإبل.

الأيسارُ: ج الياسِر؛ وهو الذي يَلي قِسْمةَ الجَزُورِ في المَيْسِر.

المَغالقُ: سِهامُ المَيْسِر.

* يفخرُ بنحرهِ إيّاها من صُلْب مالِه، لا من كَسْبِ قِمارِه.

العاقِرُ: التي لا تَلِدُ.

المُطْفِلُ: التي معها وَلَدُها.

اللِّحامُ: ج اللَّحْم.

** أي: أدعو بالقِداحِ لنَحْرِ ناقةٍ عاقرٍ أو مُطْفِلٍ...

الجَنيبُ: الغَريبُ.

تَبالةُ: بَلْدةٌ في تِهامة، يُضرَبُ المثلُ بخِصْبها.

الأهضامُ: ج الهِضْم؛ وهو المطمئنُّ من الأرض.

الأطنابُ: حِبالُ البيتِ (ج طُنُب).

الرَّذيَّةُ: الناقةُ المهزولة من السَّيْر، وأراد بها هنا: المرأةَ الفقيرةَ.

البَليَّةُ: الناقةُ التي تُشَدُّ على قَبْرِ صاحبِها حتى تموت.

القالِصُ: القصيرُ، المُنكَمِشُ.

الأهْدامُ: ج الهِدْم؛ وهو الثوبُ الخَلَقُ.

وجَــزُورِ أَيْسَـارٍ دَعَـوْتُ لِحَتْفِهَا

بِمَغَـالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَـا*

أَدْعُــو بِهِنَّ لِعَـاقِرٍ أَوْ مُطْفِـلٍ

بُذِلَتْ لِجِيْـرَانِ الجَمِيْعِ لِحَامُهَـا**

فَالضَّيْـفُ والجَـارُ الجَنِيْبُ كَأَنَّمَـا

هَبَطَـا تَبَالَةَ مُخْصِبـاً أَهْضَامُهَـا

تَــأْوِي إِلَى الأَطْـنَـابِ كُلُّ رَذِيَّــةٍ

مِثْلِ البَلِيَّـةِ قَالِـصٍ أَهْـدَامُهَـا

يُكلِّلون: يَنْضِدون اللّحمَ بعضَه على بعضٍ.

تناوحَتْ: تقابلَتْ (وذلك في الشتاء).

الخُلُجُ: ج الخَليج، وأراد هنا: الجفانَ المملوءةَ مَرَقاً.

تُمَدُّ: يُزادُ فيها.

شوارعاً: خائضةً.

المَجامعُ: المَحافِلُ.

اللِّزازُ: المُلازمُ للشيءِ، القادرُ عليه.

الجَشّامُ: المتكلّفُ للأمور، القائمُ بها.

* أي: لا تخلو المجامعُ من رجلٍ مِنّا؛ يقمعُ الخصومَ عندَ الجِدال، ويتجشَّمُ عظائمَ الخِصام.

المُغَذْمِرُ: مَنْ يَرْكَبُ الأمورَ؛ فيأخذُ من هذا، ويُعطي هذا.

الهضّامُ: المُنْفِقُ لمالِه.

النَّدى: الجُودُ.

السَّمْحُ: السَّهْلُ الأخلاقِ.

الرَّغائبُ: ج الرَّغيبة؛ وهي ما يُرغَبُ فيه من عِلْقٍ نفيسٍ، أو خَصْلةٍ كريمةٍ.

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ

خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ

مِنَّا لِزَازُ عَظِيْمَةٍ جَشَّامُهَا*

ومُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا

ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

فَضْلاً، وَذُو كَرَمٍ يُعِيْنُ عَلَى النَّدَى

سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

الطَّبَعُ: الوسخُ الشديد، والشَّيْنُ والعَيْبُ (أي: لا تَدْنَسُ أعراضُهم).

يبورُ: يَهْلِكُ، يَفْسُدُ.

المَليكُ -هنا-: اللهُ تعالى.

الخلائقُ: الطبائعُ (ج الخَلِيقة).

أوفَى: أَتَمَّ.

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُـمْ

ولِكُـلِّ قَـوْمٍ سُنَّــةٌ وإِمَـامُـهَـا

لا يَطْبَعُـونَ وَلا يَبُـورُ فَعَالُهُـمْ

إِذْ لا يَمِيْلُ مَعَ الهَوَى أَحْلامُهَا

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيْكُ فَإِنَّمَا

قَسَمَ الخَـلائِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا

وإِذَا الأَمَـانَـةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ

أَوْفَــى بِأَوْفَـرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا

البَيْتُ -هنا-: الشَّرَفُ والمجدُ.

السَّمْكُ: السَّقْفُ، والعُلُوُّ.

السُّعاةُ: الذينَ يَسْعَوْنَ في الصُّلْحِ وحَمْلِ الدِّيَاتِ.

أُفظِعَتْ: أُصيبَتْ بأمرٍ فظيعٍ.

المُرْمِلاتُ: اللواتي لا أزواجَ لهنَّ، أو المُحتاجات.

* يريد: هم متوافقون متعاضدون، كي لا يقولَ حاسدٌ: قد أبطؤوا في أمرهم، ولم يُعجِّلوا الغَوْثَ.. أو يُظاهِرَ اللئامُ عَدوَّهم عليهم.

فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيْعاً سَمْكُهُ

فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وغُلامُهَا

وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ

وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ

والمُرْمِلاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

وَهُمُ العَشِيْرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ

أَوْ أَنْ يَمِيْلَ مَعَ العَدُوِّ لِئَامُهَا*

Twitter: @ketab_n
3.4.2012

9789948170952

إصدارات
esdarat
دار الكتب الوطنية

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY